مسند الامام احمد على بعض الشيوخ ورواية حديث البخاري عن السراج البلقيني سماعا الا
اليسير فاجازة وعن العز بن الملبجي سماعا من قوله في الاطعمة باب القديد الى اخر الكتاب
ومن محافيظه في الحديث المحرر لابن عبد الهادي وفي فروعهم الكبرى الفروع لابن مفلح
وفي فروع الحنفية مجمع البحرين وفي فروع الشافعية التمييز للبارزي وفي الاصول مختصر ابن
الحاجب وفي العربية التسهيل لابن مالك وفي المعاني والبيان تلخيص المفتاح وغير ذلك من الشروح
والقصائد الطوال التي كان يكرر عليها الى حين مات ويسردها سردا مع استحضار كثير من العلوم
خارجا عن هذه الكتب بحيث لا يدانيه احد من اهل عصره في كثرة ذلك وان كان يوجد
فيهم من هو اصح ذهنا منه وكان المحب بن نصر الله يعظمه وينقل عنه في حواشيه من ابحاثه
وغيرها واما العز الكناني فكان يعظم فهمه ايضا وينكر على من لم يرفعه فيه لكنه مع ذلك
يقول عن شيخه المجد سالم انه اقعد في الفقه منه كل هذا مع النظم والنثر والكتابة الحسنة و
التاني في المباحثة ومزيد الاحتمال بحيث لا يغضب الا نادرا او يكظم غيظه ولا يشفي
صدره واكرام الطلبة وارفادهم بماله وعدم المكابرة لكن وصف شيخنا بالزهو الشديد
والباو الزائد والاعجاب البالغ بحيث انه سمعه يقول للشمس بن الديري وقد قال له هذا
عالم بمذهب الحنفية فقال قل شيخ المذاهب انتهى ووصفه بعضهم فيما قيل انه يحيط
علما بالمذاهب الاربعة فرد عليه وقال قل بجميع المذاهب واتفق انه بحث مع النظام
السيرامي وناهيك به بحضرة المؤيد فقال العلا يا شيخ نظام الدين اسمع مذهبك مني و
سرد المسائل من حفظه فمشى معه فيها ولا زال ينقله حتى دخل به الى علم المعقول فتورط
العلا فاستظهر النظام وصاح في الملا طاح الحفظ هذا مقام التحقيق فلم يرد عليه
ومع ذلك فاتفق له مع الشمس البرماوي انه قال له هل في مذهب احمد رواية غير هذا
فقال لا فقال الشمس بل عنه كيت وكيت فعد ذلك من الغرائب واول ما ولي قضا بلده بعد
التسعين وهو ابن نيف وعشرين ثم قضا حلب في ٨٠٤ واستمر بها الى اثنا التي تليها ثم
تركها ورجع الى بلده على قضائها وعرف بالعلم والدين والتعفف والعدل في قضائه مع
التصدي للاشتغال والافتا والافاده والتحديث حتى انه قد كتب عنه الجمال بن موسى قديما
وسمع معه عليه من شيوخنا الابي ما استجازه لجمع ممن اخذت عنهم فولاه المؤيد
قضا الحنابلة بالديار المصرية مضافا لبلده بعناية ناصر الدين بن البارزي حيث نوه عنده
بذكره واثنا عليه بولايته وذلك في ثاني عشر صفر ٨١٨ بعد صرف المجد سالم فتوجه
الى القاهرة ولم يستنيب في قضا بلده وسافر بعد ذلك مع صحبة المؤيد الى الروم

وعاد معه

وعاد معه ولم يزل على قضائه وجلالته الى ان ابتدا في التوعك اذ سقط من سلم آمد
ذلك بعد ان عزم على الحج في هيئة جميلة ونال فيه زائد فانقطع وفسخ الجمال واستمر
متمرضا الى ان عرض له قولنج فتمادى به الى ان اعقبه الصرع ومات منه في يوم الخميس عشري
صفر سنة ٨٢٨ ولم يخلف بعده في مجموعه مثله فقد كان في الحفظ اية من ايات الله تعالى قل ان
ترى العيون فيه مثله رحمه الله تعالى وايانا وخلف مالا جما ورثه ابن اخيه محمود وممن ترجمه
ابن خطيب الناصرية والتقي المقريزي وتردد في مولده هل هو بحماة او سلمية وكان شديد
الميل الى التجارة والزراعة ووجوه تحصيل الاموال كما قاله شيخنا قال ومع طول ملازمته
للاشتغال ومناظرة الاقران والتقدم في العلوم لم يشتغل بالتصنيف وكنت احرضه على
ذلك لما فيه من بقا الذكر فلم يوفق لذلك وممن اخذ عنه من ائمتنا نعيم في
الاصول والعربية وغيرهما النور القمني شيخ المحدثين بالبرقوقية والبرهان الكركي والبرهان
ابن خضر وكان يقرا عليه في رمضان وغيره والعلا القلقشندي والشمس النواجي في اخرين
وقد ترجمته في ذيل رفع الاصر وذكرت من نظمه شيئا وفي ترجمة البلقيني من نثره وكذا
ذكره المقريزي في عقوده انتهى اقول رايت له تعليقات على فروع الشمس بن مفلح
تدل على قوة نفسه في العلم وفقهه واكثرها اعتراض عليه في نقله عن الكتب وتجاسر
فيها على مقام الشمس بما لا ينبغي سامحنا الله واياه بمنه وكرمه

عمر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الاصل الدمشقي
الصالحي قال ابن طولون الشيخ الاصيل العالم النبيل المفيد المجيد بقية السلف الصالحين مفتي
المسلمين الامام العلامة القدوة الفهامة قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص الشهير بجده الاعلى
ابن قاضي القضاة برهان الدين بن القاضي اكمل الدين بن شرف الدين بن العلامة شمس الدين بن مفلح
صاحب الفروع ولد سنة ٨٤٨ وحفظ القران قال شيخنا الجمال بن المبرد اشتغل قليلا وسمع
على ابن عباده وابن الشحام وقريبه النظام بن مفلح ثم توقف فيه وناب لوالده من غير اهليه
ثم ولي القضا بعد والده بالمال وفعل امورا وارتكب اشيا نعوذ بالله منها انتهى واجاز له
خلق منهم عمر بن صالح البلقيني ومحمد بن المحلي الشافعي ويحيى الاقصرائي الحنفي واحمد بن محمد
الشمني ومحمد بن عبد العزيز البلقيني واحمد بن محمد بن زيد ومحمد بن علي الجواري وعمر بن محمد
البلقيني طي ومحمد بن محمد بن عثمن ومحمد بن محمد بن ابي بكر بن محبوب ويوسف بن عبد الرحمن بن ناظر
الصاحبة واسعد بن علي بن المنجا واحمد بن محمد الفولاذي ومحمد اللؤلؤي وعمر بن ابرهيم